



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche

جامعة زيان عاشور الجلفة

Université Ziane Achour-Djelfa

كلية علوم الطبيعة و الحياة

Faculté des Sciences de la Nature et de la Vie

قسم علوم الأرض و الكون

Département des Sciences de la Terre et de l'Univers

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ديناميكية مجالية وتسيير المدن الموسومة بعنوان:

توزيع المجالي السكاني في ولاية الجلفة وآفاقه

تحت اشراف الاستاذ:

تيشوداد الطيب

من إعداد:

الجواد عبد الحكيم عبد الباسط.

السنة الدراسية: 2021/ 2020.



الإهداء

إلى من قال فيهما الرحمان : (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا). ابي ثق انني لم انس، ولست انسي، ولن انس ابدا صبرك علي عند اخطائي، يا من لم يمل ولم يئن من الكفاح و الجهاد، يامن حصد الأشواك عن دربي ، ليمهد لي طريق العلم

ارجوا من الله أن يحفظك ، اللهم اجعل والدي سيذا من اسياذ الجنة، ابي اصرف عن أبي نار جهنم، اللهم انثر في جسد ابي العافية واملا قلبه بسعادة لا تنتهي . الى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي ، صاحبة الروح النقية ، ادامك الله و امد في عمرك و متعك الصحة و العافية دائما ، ابنتك المخلصة الوفية تتمنى رضاك دائما و ابدا.

الشكر والعرفان

اشكر بعد الله عز وجل، من تخونني الكلمات لإيصاله من الشكر والامتنان ، الأستاذ الدكتور:
طيب شيداد . الذي منحني ثقته ولم يبخل علي بنصحه و توجيهاته القيمة. كما لا يفتني بالشكر
الخاص لكل من ساعدني من قريب أو بعيد لإنجاز هذا البحث خاصة أمي لكي مني فائق التقدير
والاحترام.

مقدمة

تشمل الجغرافيا البشرية عدة عناصر من أبرزها الكثافة السكانية والتمدين والبنية السكانية، حيث تتحكم عدة عوامل في الكثافة السكانية منها الظروف الطبيعية (المناخ والتضاريس) وأهمية الأنشطة الاقتصادية (الصناعة، الفلاحة، التجارة، الخدمات) بالإضافة إلى عوامل تاريخية المتمثلة في قدم التعمير والهجرات السكانية الحديثة.

وتعتبر نسبة التمدين النسبة المئوية التي يمثلها سكان المدن من مجموع السكان، حيث ترتفع نسبة التمدين في دول أوروبا الغربية وأستراليا واليابان وكوريا الجنوبية وأغلب بلدان القارة الأمريكية. في المقابل فنسبة التمدين ضعيفة في معظم دول إفريقيا السوداء وبلدان جنوب شرق آسيا.

ويفسر ارتفاع نسبة التمدين بأهمية الصناعة والتجارة والخدمات في المدن، وبالتالي استقطاب هذه الأخيرة للمهاجرين القرويين.

وهناك عدة عوامل تتحكم في توزيع السكان عبر مختلف المناطق نذكر منها:

العوامل الطبيعية حيث تساهم العوامل الطبيعية في توزيع السكان خلال تفاعل الإنسان مع بيئته، ومن أبرز هذه العوامل: مظاهر السطح، الموارد الطبيعية، المناخ، التربة. العوامل البشرية: حيث تأتي أهمية العوامل البشرية في التأثير على توزيع السكان تبعاً لعدة عوامل وظروف سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وتاريخية، تتفاعل مع بعضها البعض، ومن أبرز هذه العوامل: النقل والمواصلات، العادات والتقاليد، التاريخ والسياسة.

الإشكالية: يتوزع سكان ولاية الجلفة بشكل غير متوازن بين مدنها مما أدى إلى ظهور اختلافات وظيفية على مستوى المجال الولائي لهذه الولاية ويتحكم في ذلك الخصائص الطبيعية والجغرافية التي تؤثر بشكل مباشر في تفاوت الكثافة السكانية.

انطلاقاً من هذه الإشكالية يمكن طرح عدة تساؤلات فرعية:

- ما هي المميزات الطبيعية التي تتميز بها ولاية الجلفة؟
- ما هي الخصائص الطبوغرافية للمنطقة؟
- كيف كان تطور الكثافة السكانية بين الحضر والأرياف بولاية الجلفة؟

أهداف الدراسة: إنطلاقاً من هذه الإشكالية فإن دراستنا تهدف إلى:

- معرفة خصائص هذه المدينة ومميزاتها الطبيعية والجغرافية.
- دور بعض المدن الصغيرة لهذه الولاية في تنظيم المجال السكاني، وهيكله تراب الولاية بالتجمعات الحضرية.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في:

- إبراز الأهمية الديمغرافية والوظيفية لهذه الولاية ومدنها التي تتشكل منها.
- مكانة المدن الصغيرة في الشبكة الحضرية لهذه الولاية .
- استقطاب هذه الولاية لبعض المشاريع الحضرية والتي تعطي توازن مجالي وإعادة تنظيم هراكية حضرية.

فرضيات الدراسة:

للوصول إلى حقيقة هذه الإشكالية اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من الفرضيات:
الفرضية الأولى: ليس هناك توازن بين المناطق الحضرية والريفية لولاية الجلفة مما يؤدي إلى اختلال في التوازن النسقي البيئي.

الفرضية الثانية: استمرار زيادة التجمعات الحضرية يؤدي إلى إهمال المجال الريفي.

الفرضية الثالثة: لا يوجد هناك تناسب بين نسبة المساحة ونسبة السكان بسبب التركيز الكبير لسكان الولاية في المناطق الحضرية الرئيسية.

انطلاقا مما سبق وللإجابة عن الإشكالية المطروحة ارتأينا إلى تقسيم دراستنا هذه إلى:

مقدمة: تناولنا فيها بشكل عام مصطلح الكثافة السكانية والتمدين والبنية السكانية، وتحدثنا عن بعض العوامل التي تتحكم في هذه الكثافة السكانية بشكل مختصر ، ثم عرجنا إلى **الفصل الأول:** والذي كان بعنوان: **مميزات الطبيعة بولاية الجلفة** تطرقنا فيه إلى تاريخ ولاية الجلفة والموقع الجغرافي لها والتقسيم الإداري والخصائص الطبوغرافية لهذه المنطقة أما **الفصل الثاني:** فكان بعنوان **الدراسة السكانية لولاية الجلفة** حيث تطرقنا في هذا الفصل إلى تطور السكان عبر عدة سنوات ، كما قمنا بدراسة تحليلية للمكانة الإقليمية لهذه الولاية حسب التعدادات المختلفة، و**الفصل الثالث** كان بعنوان : **توزيع التجمعات السكانية لولاية الجلفة** حيث قمنا بتحليل بعض الجداول المتعلقة بتوزيع التجمعات السكانية حسب الحجم، وحسب المناطق الحضرية وحسب التشتت، وفي الأخير ختمنا ذلك بخاتمة والتي تبرز أهمية ولاية الجلفة باعتبارها تزخر بعدة خصائص وعوامل تجعل منها ذات أهمية بالغة في استقطاب أكبر عدد من السكان.

الفصل الأول: مميزات الطبيعة لولاية الجلفة

تمهيد:

مدينة الجلفة هي من اعرق المدن الجزائرية والتي اكتسبت أهمية محلية ووطنية في السنوات الأخيرة بسبب توسعاتها وأفاقها الجديدة فقدت مرت بعدة مراحل منذ نشأتها، في كل مرة تلاقي ظروف وعوامل تحفز هذا النمو. ومن خلال إبراز تاريخ المدينة وطورها العمراني والجغرافي والديمغرافي، يمكننا استنتاج صورة واضحة تجعلنا نفهم زندرک مدى ارتباط ذلك بظروف وعلاقة المدينة بمحطها.

تقديم ولاية الجلفة:

ولاية الجلفة احدى ولايات الوسط الجزائري، تحتل المرتبة السادسة وطنيا من حيث عدد السكان، تقع ما بين الخط طول 2 و 7 شرقا، ودائرتي عرض 33 و 35 شمالا.

يعود تاريخ ولاية الجلفة حسب المصادر المدونة إلى العصر الحجري القديم الفترة الطبيعية حيث كان الإنسان يسكن في العراء والكهوف والمغارات المحصورة بين 12000 إلى 8000 سنة قبل الميلاد وهذا استنادا للمواقع الأثرية للفن الصخري برصيد 37 موقع اثري.

عرفت المنطقة التواجد الروماني نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الذي حاول من خلال إنشاء مواقع متقدمة دفاعية وهجومية لبطن نفوذه على المنطقة ضد التوسع النوميدي في كل من مسعد موقع دم وكذا زكار وعمورة. ، مسعد ثم بعدها ظهر عصر الإسلام وكان العرب يسمون سكان المنطقة بالزناتة والى حد القرن التاسع فان القبائل البربرية التي تسكن المنطقة كان لها أسماء : سنجاس , غمرة , والغواط...

الجلفة ولاية تقع بمفترق الطرق من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب الجزائري، أهم مدنها : الجلفة، مسعد، عين وسارة، البيرين وحاسي بحبح ودار الشيوخ. تبعد ب 300 كلم جنوب العاصمة الجزائر و يحدها:

شمالا : ولايتي المدية و تسمسليت.

شرقا : ولايتي المسيلة و بسكرة.

غربا : ولايتي الأغواط و تيارت

جنوبا : ولايتي ورقلة و غرداية .

التقسيم الإداري:

قسمت ولاية الجلفة بمقتضى التقسيم الإداري عام 1974 للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية تضم : 12 دائرة و 36 بلدية. بمساحة قدرت 32391.8 كلم² 1 مقسمة إلى: 2

• دائرة الجلفة

• دائرة عين وسارة

• دائرة البيرين

1 المصالح التقنية لبلدية الجلفة + المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2008 PDAU
2 الموقع الرسمي لجامعة الجلفة: http://www.univ-djelfa.dz/ar/?page_id=64

- دائرة سيدي لعجال
- دائرة حد الصحاري
- دائرة حاسي بحيج
- دائرة دار الشيوخ
- دائرة الشارف
- دائرة الإدريسية
- دائرة عين الإبل
- دائرة مسعد
- دائرة فيض البطمة.

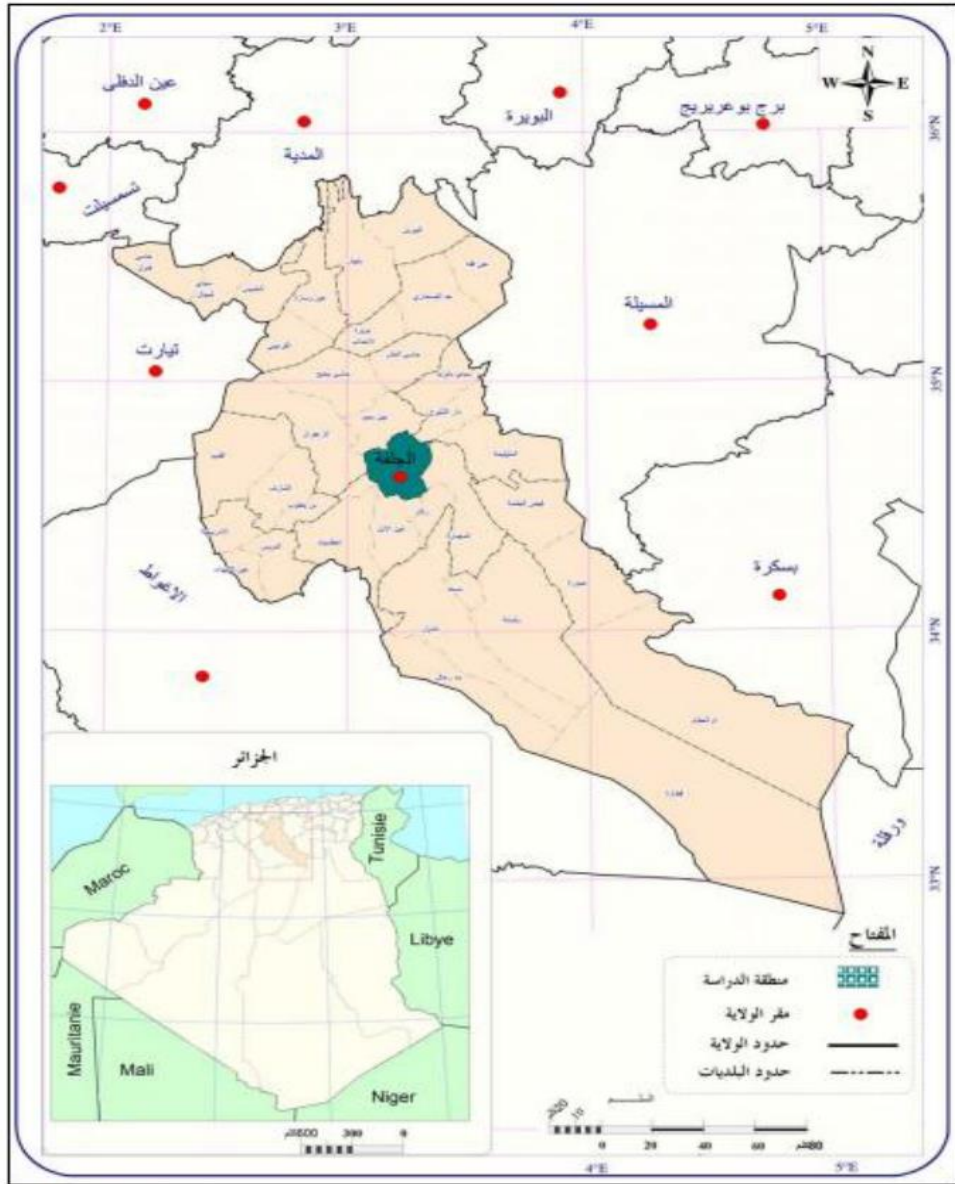
الموقع الجغرافي:

أن تحديد الموقع الجغرافي لأي نقطة على سطح الكرة الأرضية يتم من خلال تتبع نقاط التقاطع بين كل من خطوط الطول وخطوط العرض، فيتم تحديد منطقة بعينها دون أخرى، يعرف الموقع الجغرافي بأنه الوصف الذي تمت تسميته واعتماده من قبل العلماء على مكان ما على سطح الكرة الأرضية من خلال تحديده على خطوط الطول وأيضا خطوط العرض أو كما تعرف بدوائر العرض، أو من خلال ما يعرف بوحدة قياس الطول الجغرافي.¹

تقع الولاية سفح الأطلس الصحراوي و بمفترق الطرق من الشمال إلى الجنوب ، و من الشرق إلى الغرب ، تتمركز الجلفة بين أحضان السهوب الوسطى عند التحام الصحراء بالهضاب العليا ، هناك حيث ضربت الشمس موعدا لها مع الفضاءات الفسيحة، ومع ذلك يعد جزؤها الجنوبي صحراويا . لذا تشكل همزة وصل بين شمال الجزائر وجنوبها. تحد ولاية الجلفة المدية شمالا، و المسيلة شرقا، وتيارت غربا، ولها حدود جنوبية شرقية مع بسكرة و الوادي و ورقلة، ومع الأغواط و غرداية في الجنوب الغربي.²

¹ ممدوح الدبس ، "مفهوم الموقع الجغرافي الاقتصادي البشري، وأهميته كعامل في تحديد بنية الإقليم الاقتصادي وتخصصه ووظائف مراكزه العمرانية (إقليم الساحل السوري ومدنه نموذجا) "، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول والثاني، المجلد 30، (2014)، ص 743.

² الموقع الرسمي لمديرية التربية لولاية الجلفة:



المصدر: DPAT Djelfa, 2010

الشكل رقم (01) موقع ولاية الجلفة.

الخصائص الطبوغرافية للمنطقة:

التضاريس:

تقع في سفح الأطلس الصحراوي وبمفترق الطرق من الشمال إلى الجنوب، بين أحضان السهوب الوسطى عند التحام الصحراء بالهضاب العليا. وشساعة المساحة أعطت المنطقة تنوعا طبيعيا، إذ نجد مثلا أنواعا تضاريسية متعددة على امتداد مساحتها الشاسعة فهناك سلسلة جبلية في وسط الولاية تمتد من دائرة دار الشيوخ شرقا إلى الإدريسية في أقصى الغرب، حيث تتخلل هذه السلسلة قمم جبلية فارغة، تبلغ مداها الأقصى في قمة جبل "محاسن الكفا" بالقرب من منطقة بن يعقوب المرتفعة ب 1613 مترا، وينخفض هذا الارتفاع كلما توجهنا غربا دون أن ننسى جبل بوكحيل الذي يقع بدائرة فيض البطمة والذي يأخذ مساحة في الشمال الشرقي لدائرة مسعد، ويمتد حتى بوسعادة، وكذا جبل الملح بالمكان المسمى "حجر الملح"، وهو ثالث جبل ملح في العالم ويقع على بعد حوالي 30 كلم شمال مدينة الجلفة.

توجد بالمنطقة أيضا منخفضات ببلدية الجلفة، وبلدية دار الشيوخ وأحواض بالإدريسية وبالقرب من مسعد، وسهول بعين الإبل ومسعد.

يمر وادي جدي بالجزء الغربي للجلفة، والغطاء النباتي هو الأشجار التي تغطي 150 هكتار وتقع هذه المناطق الغابية بالجنوب الغربي والشمال الشرقي لبلدية الجلفة وشرق مسعد، وبالقرب من عين وسارة. وتغلب عليها أنواع: الصنوبر الحلبي، وأشجار العرعار، بالإضافة إلى أنواع نباتية استنبسية، مثل الحلفاء التي تغطي مساحة تقدر ب: 658000 هكتار. والشيح، والإكليل. كما أتاحت الطبيعة الصحراوية جنوب المنطقة وجود الواحات والحمادات في منطقة مسعد.

أنواع التضاريس:1

1- منطقة الهضاب العليا: تغطي منطقة الهضاب العليا مناطق عين وسارة، حاسي بحبح والمنطقة السهبية لمسعد. فالسلسلة الأولى التي تواجهنا هي منخفض واسع والمسمى هضبة عين وسارة والمتواجدة في شمال الولاية وهي تمتد على مساحة تقدر ب 500000 هكتار ويصل علوها ما بين 650 و 800 م. هذه الهضبة تلي مباشرة سلسلة جبال الأطلس التلي في الشمال وتأتي قبل منخفض شطوط الزهرز الغربي والزهرز الشرقي التي تتواجد بوسطها تلال ذات مواصفات موحدة: فهضبة عين وسارة تندرج في ثلاث نواحي منفصلة، تلال كثيرة الانجراف، وادي الطويل في الغرب، هضبة البيرين في الشرق وأخيرا هضبة عين وسارة بالوسط.

1 الموقع الرسمي: إحصاء الجلفة - الصفحة 6 نسخة محفوظة 23 سبتمبر 2015

2- منطقة الشطوط: السلسلة الثانية للتضاريس باتجاه الجنوب والتي تلي منطقة الهضاب العليا هي منطقة منخفضة شطوط الزهرز الغربي والزهرز الشرقي التي تتواجد في الناحية الشمالية للأطلس الصحراوي. تكون هذه الشطوط حوضا كبيرا مغلقا محدودا بالهضاب بخط رؤوس الجبال التي تسمى الانكسار الأطلسي وهي تمتد من منطقة كاف البخور بحاسي بحبح بعلو 920 م بالغرب إلى غاية جبل زناش بحد الصحاري بعلو 411 م بالشرق، وهذا الحوض ينقسم إلى منخفضين صغيرين التي من ناحيتها السفلى محتلة بسبخات، بالنسبة للزهرز الغربي فهو على علو 820 م، بالنسبة للزهرز الشرقي فهو على علو 750 م

3- المنطقة الجبلية: فهي منطقة متجهة شمال غرب/ جنوب شرق على مسافة 400 كلم طولا و15 كلم عرضا وتتكون من عدة وحدات مورفولوجية (جبال بأشكال مثنوية) ومن أهمها جبل الصحاري بعلو يصل إلى 1544 م.

4- منطقة الضايات: تتمثل منطقة الضايات في عدة أحواض تحتفظ على مستواها ببعض من النسبة من الرطوبة تساعدها على بقاء النباتات. تتواجد هذه الأحواض أو الضايات في الناحية الجنوبية من الولاية بدائرة مسعد. وهذه المجموعة من التضاريس تتكون من الهضبة الصحراوية الواسعة في المنخفض المتكون من وادي جدي في جهتها الشمالية التي تكون الحدود الطبيعية للصحراء. حيث تتوفر ولاية الجلفة على أهم ثروة غابية في الأطلس الصحراوي.

5- غابة سن الباء: تمتد غابة سن الباء على مساحة 800 هكتار نحو الغرب، تمتد على سفح جبل سنالبة الطي يعتبر من أهم جبال أولاد نايل بالأطلس الصحراوي. تمثل الأعالي الأكثر علوا باتجاه جنوب غرب نحو الشمال الشرقي بعلو يصل إلى 489 م بجبل حواص والمستوى الأدنى يصل إلى 2201 م وأقصى انحدار يصل إلى 300 م.

إن هذه الغابة تلعب دورا من أهم الأدوار من الناحية البيئية والحفاظ على التوازن الطبيعي ومهمتها الأولى هي الدفاع عن المناطق ضد التصحر من ناحية وضعيتها بالأطلس الصحراوي وهي آخر جدار ضد امتداد التصحر الذي يهدد من سنة إلى أخرى المناطق الخصبة بالشمال. كما تلعب دورا اقتصاديا في إنتاج الخشب التي يصل إنتاجها مم2 إلى 9000 م3.

- المناخ:

تتميز ولاية الجلفة بتنوع مناخها , حيث يسودها مناخ شبه جاف شمالا ومناخ جاف جنوبا, فهو اتقالي عموما بين مناخ البحر الأبيض المتوسط والمناخ الصحراوي نظرا التمركزها في الوسط.

عموما تتميز بشتاء بارد وصيف جاف وحار, الحرارة تنزل ما دون الصفر في شهر جانفي وتبلغ

أقصاها في شهر أوت، بالنسبة للأمطار تسجل ما معدله 350 ملم سنويا، وتشهد بعد مناطق الولاية تساقط الثلوج في فصل الشتاء. تهب عليها رياح السيروكو الجنوبية ويميزها الهواء العليل ليلا¹.
 عموما مناخ منطقة الجلفة انتقالي، بين مناخ البحر الأبيض المتوسط و المناخ الصحراوي. إذ يتميز بقساوة الطقس في الشتاء وكثرة موجات الصقيع المنتظمة، وبقلة المطار وعدم انتظامها وامتداد مدة الجفاف وقصر مدة التساقط. و يقدر متوسط قيمة التساقط بين 150 إلى 350 ملم.

الغطاء النباتي:

أما الغطاء النباتي، فتغطي الأشجار 150 هكتار و تقع هذه المناطق الغابية في الجنوب الغربي و الشمال الشرقي لبلدية الجلفة وشرق مسعد، وبالقرب من عين وسارة.
 وتغلب عليها أنواع: الصنوبر الحلبي، و أشجار العرعار بالإضافة إلى أنواع نباتية استبسية، مثل الحلفاء التي كانت تغطي مساحة تقدر بـ: 658000 هكتار و الشيخ، و الإكليل.
 كما أتاحت الطبيعة الصحراوية جنوب المنطقة وجود الواحات و الحمادات في منطقة مسعد.
 مناخ منطقة الجلفة انتقالي في عمومه، بين مناخ البحر الأبيض المتوسط و المناخ الصحراوي. إذ يتميز بقساوة الطقس في الشتاء وكثرة موجات الصقيع المنتظمة، وبقلة المطار وعدم انتظامها وامتداد مدة الجفاف وقصر مدة التساقط. و يقدر متوسط قيمة التساقط بين 150 إلى 350 ملم.
 تتميز المنطقة بطابع سهلي إضافة إلا أن الانحدارات قسمت إلى ما يلي:

من: 0-3% انحدارات ضعيفة.

من: 3-8% انحدارات متوسطة.

من: 12-25% انحدارات متوسطة، شديدة.

أكثر من: 25% انحدارات شديدة.

وأراضي البلدية على العموم تتراوح ما بين: 0-8% وتوجد بكثرة الانحدارات من: 03% و الموجود في الهضاب والسهول وبالخصوص في الجنوب والجنوب الغربي وفي شرق تراب البلدية في الشمال الغربي والانحدارات الشديدة من: 12-25% توجد في شمال المدينة وبالخصوص في جبال سن الباء.

الشبكة الهيدروغرافية:

¹ غرفة التجارة والصناعة بأولاد نايل لولاية الجلفة،

<http://cciondjelfa.com/ar/%D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D9%81%D8%A9/>

الشبكة الهيدروغرافية مكونة من أودية تخضع للنظام الموسمي، كل هذه الأودية تصب في واد ملاح ، هذا الأخير الذي يعتبر الوادي الأكبر في البلدية، إذ انه يمر بها باتجاه الجنوب الشرقي نحو الشمال الغربي، يقسم المدينة إلى نصفين.

خلاصة:

من خلال ما تطرقنا اليه في الفصل الأول من خصائص طبيعية وجغرافية لولاية الجلفة ، يمكننا القول أن ولاية الجلفة من اكثر ولايات الوطن أهمية وذلك نظرا لأهمية خصائصها الطبيعية التي تحملها.

الفصل الثاني: الدراسة السكانية

تمهيد:

تعد الدراسات السكانية على قدر كبير من الأهمية باعتبارها الركيزة الأساسية الأولى في جميع الدراسات والأبحاث السياسية، الاجتماعية والاقتصادية وتعود هذه الأهمية إلى كون أن السكان يمكن النظر إليهم من ناحيتين، فمن ناحية يعتبر السكان قوة استهلاكية تمثل ضغطا على الموارد المتاحة ومن ناحية أخرى يعتبر السكان قوة إنتاجية تمثل وسيلة استغلال هذه الموارد ، كما أن التغيرات في السكان تؤثر في التطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وأن هذه التطورات لا تؤثر بدورها في السكان.

ونتيجة لذلك أولت معظم دول العالم إهتماما كبيرا بهذه الدراسات والأبحاث وهذا من أجل معرفة اتجاهات النمو السكاني وإستقصاء الأسباب المؤثرة في ذلك النمو، بالإضافة إلى إبراز العوامل المتدخلة في توزيعهم وكذلك الإنعكاسات الإيجابية والسلبية التي قد تتجر عن تطورهم وتوزيعهم الجغرافي عليهم في حد ذاتهم وعلى الموارد الطبيعية والمحيط الطبيعي الذي يعيشون فيه.

كما تعتبر الدراسات السكانية الحجر الأساس في مجال التخطيط الإقتصادي والإجتماعي حيث مما هو شائع عموما أن وضع السياسات الإجتماعية أو التخطيط الإقتصادي يتطلب في أي قطر إحاطة تامة بقوانين حركة وتركيب السكان فيه بإعتبارهم يمثلون العناصر المتغيرة كمنتجين أو مستهلكين، ولهذا فإن هيئات الدولة المكلفة بالتخطيط والتسيير تعتمد عليها في وضع سياسات سكنية رشيدة للمستقبل لتفادي المشاكل العديدة التي يفرزها النمو المضطرد للسكان من جهة ومن جهة أخرى يهتدي المخططون بهذه الدراسات في رسم الخطة التنموية الإقتصادية المستقبلية وهذا عن طريق تقدير حجم السكان على المدى القريب، المتوسط، البعيد واحتياجاتهم في المجالات المختلفة للخروج بخطة منسجمة تهدف إلى تحقيق رفاهية المجتمع وكذلك لتفادي الأزمات الإقتصادية والإجتماعية التي تهدد كيانه في المستقبل.

تكتسي الدراسة السكانية أهمية كبيرة في عمليات التهيئة والتخطيط ترمي بدورها إلى دراسة علمية تحليلية " فالدراسة العلمية للسكان من الموضوعات التي حظيت بإهتمام بالغ من طرف مختلف العلوم المختصة في الدراسات المتصلة بالإنسان " 1 .

وإذا كان هدف كل الدراسات العلمية هو تقديم الخدمات للإنسان لأجل رفاهيته وسهولة عيشه، يجب على الدراسات السكانية أن تهتم بتقييم واقعي لمختلف الظواهر السكانية وتفاعلاتها مع البيئة الطبيعية القدرات المجالية والتنمية المستدامة لولاية الجلفة " كما أن التحليل السكاني يجب

¹ زيان عبد الباقي، أسس علم السكان، جامعة الأزهر ، الإسكندرية ، مصر ، 1992، ص 05 .

أن يتجه إلى تحديد الأنماط المكانية لتوزيع السكان وتركيبهم واتجاهات هجرتهم ونموهم واعطاء الأسباب التي أفرزت هذا الوضع وتأثيره مع الحياة الإجتماعية والإقتصادية والعمرانية

1

لذلك يعتبر عنصر السكان هو العامل والمحرك الأساسي في تنظيم المجال بشكل خاص والحياة بشكل عام.

1 بوجمعة أبوالنش، البنية العقارية وتأثيرها على توجيه و تنظيم المجال العمراني ، دراسة حول بلدي بئر الخادم، جسر قسنطينة، رسالة ماجستير، تهيئة إقليمية، 1997 ، جامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين، الجزائر ص121.

- تطور السكان

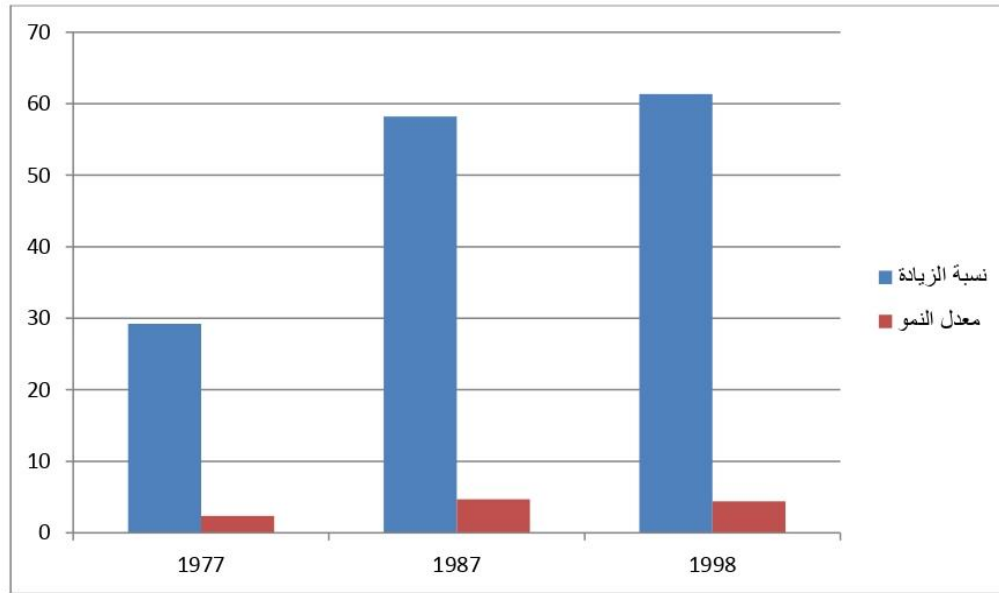
- تطور السكان حسب معدل النمو :

لقد عرف سكان ولاية الجلفة سنة 1998 تطورا جد هام حيث بلغ 797706 نسمة بزيادة إجمالية قدرها 61.23 % وبمعدل نمو مرتفع 4.44 % خلال عشرية (87/98) وبصفة عامة فقد عرف سكان ولاية الجلفة تضاعفا خلال عشرين سنة حيث أنه وفي سنة 1977 كان عدد السكان 312535 نسمة وأرتفع ليصل إلى 797706 نسمة سنة 1998 أي بمعدل نمو إجمالي 155.24%

جدول رقم (01) : تطور السكان لولاية الجلفة

التعداد	السكان (نسمة)	نسبة الزيادة	معدل النمو
1977	312535	29.23	2.36
1987	494449	58.22	4.7
1998	797706	61.32	4.4

الشكل (02): تطور السكان حسب التعدادات



المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية

تبعاً لسير الإحصائيات¹ إلى غاية 2003/12/31 فإن سكان الولاية قد زاد عددهم حيث بلغ 897920 نسمة، كما نجد 451163 نسمة أي 50.25 % منهم تستحوذ عليها البلديات الرئيسية الأربعة بالولاية الجلفة، عين وسارة، حاسي بحيح، مسعد.

كما نلاحظ ظهور بلديتي دار الشيوخ، البيرين كقطبين جاذبين للسكان إذا عدد السكان بهما على الترتيب 28429 نسمة و30426 نسمة قد زاد عما كان عليه.

إن هذه الأهمية التي اكتسبها معدل النمو السنوي بولاية الجلفة لا نخضعها بالضرورة إلى حجم الزيادة الطبيعية للسكان فحسب، بل نأخذ بعين الاعتبار عوامل أخرى والتي من شأنها أن تساهم في النقصان أو الزيادة في حجم السكان بالولاية كعامل الهجرة، النزوح الريفي.

وللعمل أكثر على التوضيح لعامل تطور السكان بولاية الجلفة نعد إلى تمثيل النتائج والموضح بالجدول رقم (2) وبالشكل رقم (01) حتى نلاحظ وبشكل مبسط مدى الفروق الحاصلة لهذه الظاهرة عبر التعدادات المختلفة.

¹ الدليل الإحصائي، مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية بالجلفة

ولكي نقف بوضوح على ظاهرة تطور السكان بالولاية لابد من مراعاة مكانتها الإقليمية والوطنية الموضحة بالجدول رقم (02) .

جدول (02): المكانة الإقليمية لولاية الجلفة حسب التعدادات المختلفة

المكانة الإقليمية			السكان (نسمة)			المنطقة
1998	1987	1977	1998	1987	1977	السنة
—	—	—	797706	494494	312535	ولاية الجلفة
41.54	37.70	37.00	1920349	1311575	897600	إقليم الهضاب العليا الوسطى
2.74	2.15	1.96	2910867	23038942	16948000	الوطن

حيث نجد سكان ولاية الجلفة يمثلون نسبة هامة من سكان إقليم الهضاب العليا الأوسط تقدر ب: 41,54 % وما يفسر هذه النسبة هو أن ولاية الجلفة وتبعها لتميزها من خلال موقعها الإقليمي الاستراتيجي الهام فهي إذن تمثل منطقة جذب للسكان ، وهي تمثل أيضا نسبة 2,74 % سنة 1998 من سكان الوطن.

إضافة إلى عامل الموقع فإن معدل النمو المرتفع 4,4 % له أثره الواضح في الزيادة السكانية.

تطور سكان الحضر والريف :

بالنظر إلى توزيع سكان الولاية حسب التجمع والتبعثر فإننا نجد غالبية السكان يميلون إلى مجتمعات الرئيسية إذ سجلوا سنة 1977 نسبة 39.35 % من السكان الحضر ثم تضاعفت هذه النسبة سنة 1998 إلى 78,15 % أي بزيادة حجمها 35,15 % خلال عشرينيتين.

أما سكان الريف فقد عرفت نسبتهم تناقصا ملحوظا فمن نسبة 60.65 % سنة 1977 إلى 21,85 % سنة 1998 وذلك بمعدل نمو سلبي (- 0,2%)

جدول (03): تطور السكان حسب التشتت

معدل النمو 98/77		حجم السكان		السكان
—	1998	1987	1977	السنة
8.30	623398	319835	142962	الحضر

0.02- —	174309	174659	189538	الريف
—	797706	494494	312535	المجموع

المصدر : الإحصاء العام للسكن والسكان 1987، 1977، 1998

ومن خلال هذه النتائج وتماشيا مع زيادة التجمعات الحضرية التي تبقى مستمرة ، تبقى ثروة المجال الريفي تعاني من الإهمال .

- حركة الهجرة :

نعرف بأن حركة الهجرة هي عملية إنتقال السكان من مكان إقامتهم الأصلي إلى مكان آخر قصد السكن أو العمل.

وكون الهجرة ظاهرة ديموغرافية هامة تميز بها الإنسان على مر العصور وهي " إنتقال السكان من مجال جغرافي إلى آخر، مما يحدث تغييرا في توزيع السكان في أي منطقة وما يترتب على ذلك من نتائج إيجابية أو سلبية على المناطق المهاجر منها وإليها.¹

كما تمثل الهجرة العامل الثاني الذي يؤثر في نمو السكان، فهي مصدر التغير السكاني بعد الزيادة الطبيعية بأي منطقة، كما أنها تعمل على التأثير من جانب آخر على خصائص السكان الديموغرافية والإقتصادية حيث يعد التغير في التركيب العمري والنوعي مثلا نتاجا هاما من نتائج الهجرة من الإقليم وإليه²

- التركيب السكاني:**- إحصاء السكان :**

لعل نقص وعدم دقة الإحصاءات السكانية أهم عقبة لأية دراسة سكانية، خاصة في الدول المتخلفة أو النامية، بينما نجد عكس ذلك في الدول المتقدمة، إذ تمتلك إحصاءات سكانية وفيرة ودقيقة. وقد بذلت الأمم المتحدة جهودا كبيرة في السنوات الأخيرة لمساعدة الدول النامية في تنظيم التعدادات والخدمات الإحصائية.³

تعرف التعدادات السكانية بأنها عملية جمع وتجهيز وتقسيم وتحليل ونشر البيانات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية في قطر أو جزء منه. إن التنمية الاقتصادية والاجتماعية تتوقف على قيام نشاط إداري وبحث علمي على بيانات دقيقة ومفصلة عن حجم وتوزيع وتركيب السكان. وبهذا تعتبر التعدادات مصدرا لثروة كبيرة من المعلومات عن أحوال السكان.⁴

لقد عرفت الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي عددا من الإحصاءات السكانية، بلغت أربع عشرة تعدادا، ولم يتعد أغلبها عملية تخمين، أو تقدير سكاني، باستثناء التعدادات التي تمت في

1 بوجمعة أبوالنش ، البنية العقارية وتأثيرها على توجيه وتنظيم المجال العمراني ، دراسة حول بلدي بئر الخادم، جسر قسنطينة، رسالة ماجستير، هيئة إقليمية، 1997 ، جامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين، الجزائر ، ص 134

2 د/ فتحي أبو عيانة، جغرافية السكان أسس وتطبيقات، الإسكندرية، دار المعارف الجامعية ، مصر ، ص 199 .

3 عباس فاضل السعدي، محافظة بغداد دراسة في الجغرافية الزراعية- بغداد 1976 ص 17

4 أحمد على إسماعيل أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية 1978 ص 1

السنوات (1911، 1948، 1954). وهي الإحصاءات التي وصفت بالجدية نوعا ما¹. بما أن التعداد الشامل للسكان والسكن يمكن من معرفة نسبة المتعلمين والأميين، وكذلك عدد التلاميذ المقيدون، وتقدير الجدد منهم. ومن ثم تحديد عدد ونوع الأقسام المطلوب افتتاحها، وعدد المعلمين. إن هذه المعلومات تمكن الباحث من التعرف على المستوى التعليمي والمرحلة التعليمية التي وصل إليها، ومدى انتشاره في كل منطقة من القطر الجزائري، ومستوى المؤهلات العلمية الوطنية، وبالتالي تدارك النقص الموجود في عدد المعلمين والأساتذة، عدد المدارس والمعاهد المختلفة، والنقص الموجود في عدد المعلمين والمدرسين ومدى ملائمة البرامج الثقافية والمناهج الدراسية، لسد التغيرات الموجودة مما يساعد على تحسين المستوى الثقافي بشكل عام. كما يمكننا الاطلاع على عدد المساكن الموجودة وتوزيعها حسب الولايات والدوائر والبلديات، وأنواع المواد الأساسية التي شيدت بها ومدى توفر المرافق الضرورية في هذه المساكن. إن من أهم الأهداف التي تسعى إليها كل أمة ودولة هو تنمية اقتصادها الوطني ورفع المستوى المادي والمعنوي لشعبها، لذا فإن الطريق السليم والأكيد لتحقيق هذا الهدف، هو طريق التخطيط الشامل لمختلف الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية بغية تحقيق الاستعمال الأمثل للموارد البشرية والمادية المتاحة للاقتصاد، ولا شك في أن التعدادات الشاملة للسكان والسكن لها أهمية في عملية التخطيط وذلك من خلال ما توفره من معلومات حول الإمكانيات المتاحة و مع ذلك فالملاحظ على هذه التعدادات فان بها ثغرات مثل تأخير إعلان نتائجها للباحثين تضارب أرقامها و الشكوك في مصداقيتها في بعض المواضيع مما يجعل الباحث اللجوء إلى الدراسات الميدانية.

وبصورة عامة فإن السكان يتوزعون حول مجاري الأنهار والجداول المتفرعة منها، حيث يستغلون أرضها الخصبة ويستفيدون من مياهها، أما المناطق البعيدة عن الأنهار فيتجمعون قرب الآبار والعيون على شكل تجمعات متناثرة، ومن هنا يمكن القول أن مصدر المياه وخصوبة التربة هما اهم عاملين يؤثران في توزيع السكان في الولاية..

بلغ مجموع سكان ولاية الجلفة حسب تعداد 1966 : 765658 نسمة، ما يساوي % 6.3 من مجموع سكان الجزائر الذي بلغ عند هذا التعداد 12096443 نسمة.

بعد هذا التغيير فإن سكان الولاية في تعداد 1987 قد ازداد عددهم عن تعداد 1977 ب 196785 نسمة، أي بنسبة 12.26 %. إن هذه الزيادة المرتفعة تدل على أن سكان الولاية لم يتبعوا سياسة تنظيم النسل أو أن هناك هجرة كبيرة إلى الولاية من الولايات الأخرى، كذلك

¹ مربيبي السعيد التغيرات السكانية في الجزائر 1936-1966 الجزائر 1984 ص 41

تعديل الحدود الإدارية في 1977 أثر كثيرا في حجم السكان. أما تعداد سنة 1998 فقد بلغت الزيادة السكانية فيه 209425 نسمة أي بنسبة 75.21 % وهي زيادة أيضا مرتفعة، أما تقدير سنتي 2000 و2002 فقد بلغت نسبة الزيادة 36.7 % و 41.9 % على التوالي وهي منخفضة مقارنة بالتعدادات السابقة وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن سكان الولاية بدأوا في تطبيق سياسة تنظيم النسل، وهذا ما سنلاحظه في موضوع نمو السكان لاحقا .

تتباين دوائر ولاية الجلفة في عدد سكانها من دائرة الأخرى، فالدائرة الأم (الجلفة) ، باعتبارها مركزا للولاية، تبرز في المرتبة الأولى إذ تكون 60.27 % من مجموع سكان الولاية، تليها دائرة دائرة سيدي لعجال 68.10 % من مجموع سكان الولاية، ثم دائرة الشارفا 17.9 % من مجموع سكان الولاية، ودائرة الادريسية ب 47.6 % من مجموع سكان الولاية، ثم دائرة حد الصحاري ب 97.5 % من مجموع سكان الولاية، ودائرة مسعد ب 70.4 % من مجموع سكان الولاية. أما بالنسبة لبقية الدوائر فإن نسبة عدد سكانها محصورة بين 1.3 % و 8.1 % من مجموع سكان الولاية، وتأتي في الأخير دائرة فيض البطمة التي تمثل أقل الدوائر في عدد سكانها الذين يمثلون 7.0 % من مجموع سكان الولاية، مع العلم أن مساحتها أكبر من مساحة عدة دوائر الولاية، حيث تمثل 5 % من مجموع مساحة الولاية.

الفصل الثالث: توزيع التجمعات السكانية لولاية الجلفة

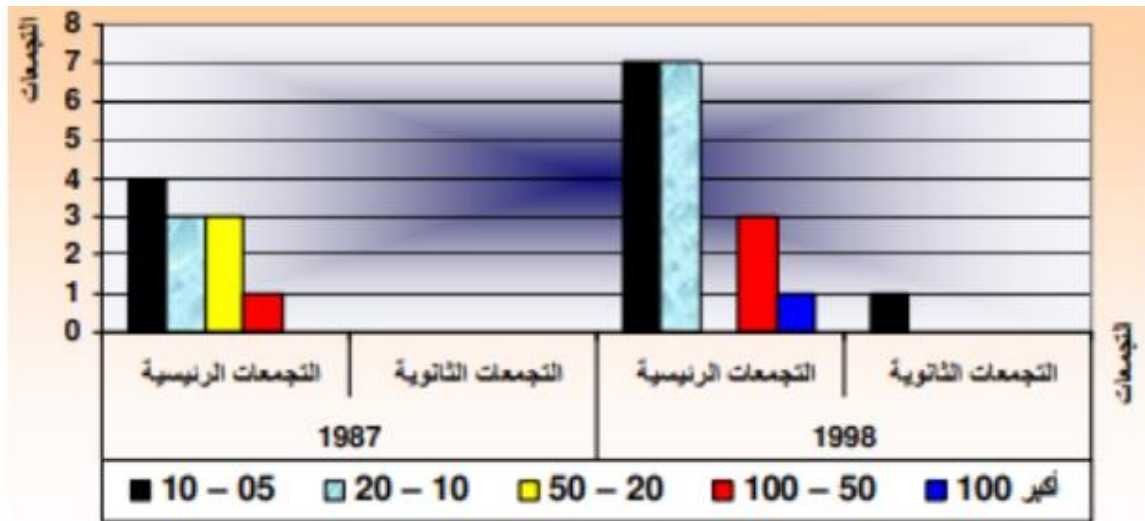
تمهيد:

مدينة الجلفة كباقي مدن الجزائر كبيرة التي تعرف زيادة سكانية معتبرة خاصة في العشرية الأخيرتين أدى إلى زيادة الطلب على المساكن، مما أدى إلى توجه السياسة السكنية من أجل الحد من سوء توزيع السكان على مستوى قطر البلد عن طريق تشجيع السكنات الريفية، باعتبار جل السكان يتمركزون و بكثرة في المناطق الصناعية و المدن الكبرى،

- تطور عدد التجمعات السكانية :
 - توزيع التجمعات السكانية حسب الحجم
- لقد بلغ عدد التجمعات الحضرية الرئيسية سنة 1987 احدى عشر تجمعا موزعة على الفئات الحجمية كما هي موضحة في الجدول أدناه:

الوظيفة الإدارية				الفئات الحجمية ألف
التجمعات الثانوية		التجمعات الرئيسية		
1998	1987	1998	1987	
00	00	01	00	أكبر 100
00	00	03	01	100 - 50
00	00	00	03	50 - 20
00	00	07	03	20 - 10
01	00	06	04	10 - 5
01	00	17	11	المجموع

الجدول رقم (04): توزيع التجمعات الرئيسية والثانوية حسب حجم



من خلال البيانات المذكورة أعلاه نلاحظ:

خلال سنة 1987:

- تجمع الجلفة: بين فئة 50-100 ألف نسمة

- 3 تجمعات (عين وسارة، حاسي ببحج، مسعد) فئة 20- 50 ألف نسمة

- 3 تجمعات (البيرين، دار الشيوخ، عين الإبل فئة 10-20 ألف نسمة.

- 4 تجمعات (حد الصحاري، الشارف، الادريسية، فيض البطمة، فئة 05 10 الاف نسمة.

خلال سنة 1987:

- تجمع واحد ممثل بارتقاء تجمع الجلفة العليا اكبر 100 ألف نسمة.

3 تجمعات (عين وسارة، حاسي ببحج، مسعد) ارتقت الى فئة 50 100 ألف نسمة 7 تجمعات فئة 10-20 ألف نسمة (البيرين، دار الشيوخ، عين الابل).

- وارتقاء 3 تجمعات (حد الصحاري، الشارف، الادريسية، فيض البطمة،) التي كانت في فئة 05 10 الاف نسمة.

- كما نلاحظ ظهور تجمع جديد عين أفقه حيث كان ضمن فئة اقل من 15 الاف نسمة.

التجمعات الحضرية	المرتبة	مقلوب الرتبة	الحجم الحقيقي للسكان (تسمة)	الحجم المثالي لسكان (تسمة)	الفرق بين الحجم الحقيقي والمثالي للسكان (تسمة)
الجلفة	01	1.000000	164126	178616	14490 -
مسعود	02	0.500000	82597	89308	6711 -
عين وسارة	03	0.333333	77754	59539	18215
حاسي بحيح	04	0.250000	61790	44654	17136
البييرين	05	0.200000	26617	35723	9106 -
دار الشيوخ	06	0.166666	24870	29769	4899 -
حد الصحاري	07	0.142857	22277	25517	3240 -
الإريسية	08	0.125000	21279	22327	1048 -
قيض البطمة	09	0.111111	20664	19846	818
عين الإبل	10	0.100000	20436	17862	2574
الشرف	11	0.090909	19373	16238	3135
عين الفقه	12	0.083333	16842	14885	1957
سيدي لعجال	13	0.076923	11776	13740	1964 -
بنهار	14	0.071428	10380	12757	2377
المجموع	-	3.251560	580781	580781	87670

الجدول رقم (05): ترتيب التجمعات الحضرية بالولاية حسب قانون زييف لسنة 1998

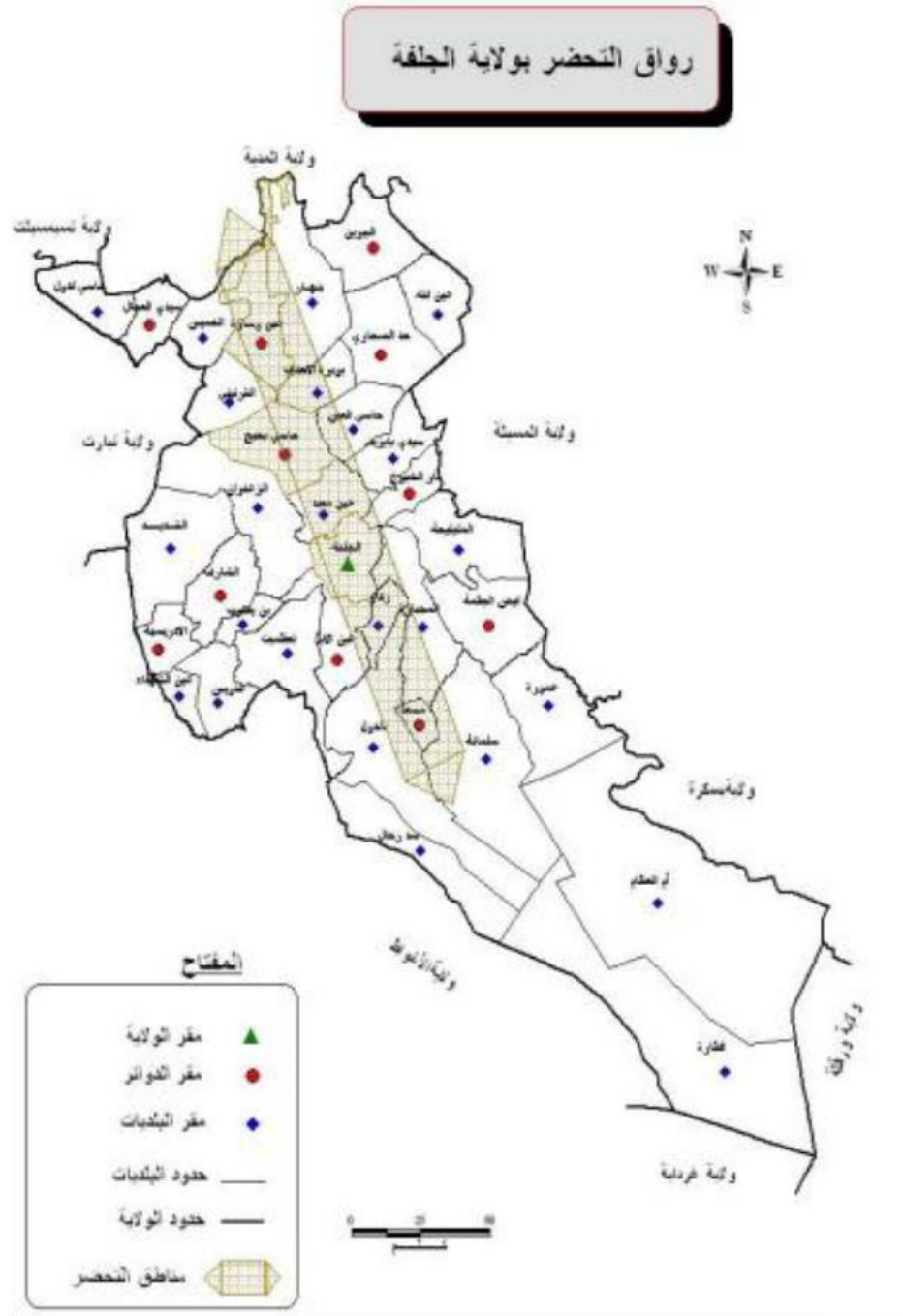
التجمعات الحضرية	المرتبة	مقلوب الرتبة	الحجم الحقيقي للسكان (تسمة)	الحجم المثالي لسكان (تسمة)	الفرق بين الحجم الحقيقي والمثالي للسكان (تسمة)
الجلفة	01	1.000000	90073	107759	17686 -
مسعود	02	0.500000	50313	53880	3567 -
عين وسارة	03	0.333333	46610	35920	10690
حاسي بحيح	04	0.250000	38665	26940	11725
البييرين	05	0.200000	19438	21552	2114 -
دار الشيوخ	06	0.166666	15678	17960	2282 -
حد الصحاري	07	0.142557	15436	15394	42
الشرف	08	0.125000	13195	13470	275 -
الإريسية	09	0.111111	12730	11973	757 -
عين الإبل	10	0.100000	11225	10776	449 -
قيض البطمة	11	0.090909	10708	9796	912
بنهار	12	0.083333	10323	8980	1349
المجموع	-	3.103209	334400	334400	51848

الجدول رقم (06): ترتيب التجمعات الحضرية بالولاية حسب قانون زييف لسنة 1987

تطور نسبة تحضر الجلفة:

أن أغلبية التجمعات الحضرية تقع تحت الخط النظري وهذا خلال التعدادين معا، ايان الولاية حققت أحجاما اقل من أحجام النظرية المتوقعة، خاصة التجمعات الاقل من 30 الف نسمة ومن خلال المنحنى السابق نستخرج انان التجمعات شهدت نفس الظروف خلال التعدادين تقريبا، ماعدا التجمعات الحضرية اقل من 20 الف نسمة لم تعلق الحجم النظري المتوقع هذا في سنة 1987 بينما في سنة 1998، فقد انقلبت الوضعية عما كانت عليه حيث معظم هذه التجمعات فالقت الحجم النظري المتوقع.

أن معظم التجمعات الحضرية قد حققت عجزا في حجم السكان مقارنة مع حجم المتوقع ، يتعلق الأمر بالتجمعات الحضرية: البيرين دار الشيوخ، الجلفة، حد الصحاري، الادريسية. بينما هناك تجمعات اخرى قد شهدت تطورا فائقا وفقا لظروف مغايرة السابقها، حيث أنها فاقت الحجم النظري المتوقع في تعداد 1987 حققت عجزا في حجم السكان خلال تعداد 1988 ويتعلق الأمر بالتجمع: عين وسارة و بنهار.



شكل رقم (04): رواق تحضر ولاية الجلفة.

توزيع التجمعات الحضرية الرئيسية و الثانوية حسب المناطق الطبيعية : نجد التجمعات الحضرية الرئيسية بسنة 1989 و خلال الجدول رقم (32).

الجدول رقم (07): توزيع التجمعات الحضرية الرئيسية و الثانوية حسب المناطق الطبيعية 98 / 87

المرتبة الإدارية				المناطق الطبيعية
عدد التجمعات الثانوية		عدد التجمعات الرئيسية		
1998	1987	1998	1987	
0	0	5	3	المنطقة المستوية بشمال

الطبيعية 1987-1998

وهي موزعة عبر المناطق الطبيعية بالشكل التالي :

- المنطقة المستوية شمال الولاية بها 03 ثلاث تجمعات رئيسية حضرية .
- منطقة جبال أولاد نايل بها 05 خمس تجمعات رئيسية حضرية .
- منطقة الهضاب قبل الصحراء بها 03 ثلاثة تجمعات حضرية رئيسية .

أما التجمعات الثانوية فهي منعدمة بكل المناطق الثلاثة، و في سنة 1998 عرفت المناطق:

- المنطقة المستوية بشمال الولاية قد زاد فيها عدد التجمعات حيث اشتملت على 05 تجمعات رئيسية .

- منطقة جبال أولاد نائل بالوسط نلاحظ زيادة في عدد التجمعات حيث 09 تجمعات حضرية رئيسية،

أما منطقة الهضاب قبل الصحراء فقد بقيت التجمعات على حالها 03 تجمعات و في حين ظهور تجمع ثانوي بمنطقة جبال أولاد نائل بالوسط .

- الكثافة السكانية

- تطور الكثافة السكانية

لقد أدت تحركات السكان عبر المجال إلى تباين كبير بين مراكز الضغط والفراغ السكاني المعبر عنه بالعلاقة بين عدد السكان والمساحة المنطقة ما.

وكثافة السكان داخل المدن أقل أهمية من دراسة توزيع السكان المدنيين عنها في دراسة سكان الريف) ، كون أن المدينة كاسبة لميزة التوسع الرأسي إذ لا تعطي الكثافة الفعلية التي تتناسب ومساحة المنطقة .

وباعتبار أن ولاية الجلفة تتربع على مساحة شاسعة مقدره ب:

32280.41 كم فإن الكثافات المسجلة بها نجدها مختلفة من بلدية الأخرى وذلك من خلال النتائج المسجلة على الجدول رقم (06) والموضحة على الخريطة رقم (05) نجدها تقل عن نسبة 10 ن/كم بالبلديات الجنوبية للولاية لدول 6,9 ن/كم ، عمورة 5,63 ن/كم ، أم العظام 3,6 ن/كم ، قطارة 2,3 ن/كم، هذا سنة 1998.

ورغم زيادة الكثافة من خلال تزايد السكان الحاصل حتى سنة 2003 ، إلا أن هذه البلديات بقيت في ترتيبها وبأقل النسب ، ولا تفسر قيمة الكثافة الفعلية بهذه البلديات لقلة عدد السكان فقط وإنما لسبب آخر وهو اتساع الرقعة .

أما الكثافات المرتفعة فنجدها مسجلة أساسا في التجمعات الرئيسية الأربعة: مسعد 565,7 نكم، الجلفة 298,8 نكم، عين وسارة 113,10 نكم/2، حاسي بحبح 82,74 نكم/2. وبشكل عام فالكثافة السكانية ضعيفة بجل بلديات ولاية الجلفة.

تعطينا النظرة الإجمالية فكرة حول الكثافة بالولاية، فهي بقيمة 24,7 نكم سنة 1998 وهي بذلك تسجل ارتفاع الملحوظ عما كانت عليه سنة 1987 مقدرة ب 15,32 نكم توافقا مع تضاعف عدد السكان، كما أنها تمثل ضعف الكثافة الوطنية 12.22 نكم.

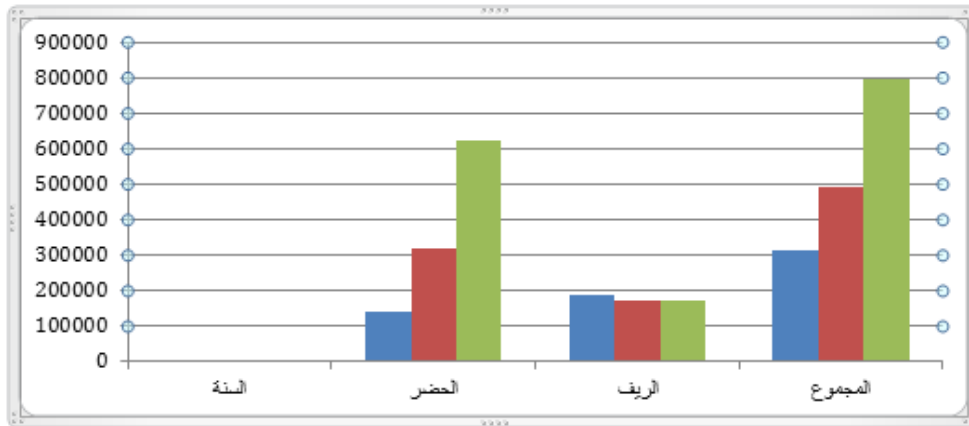
على العموم الكثافة السكانية تنخفض بجنوب الولاية وترتفع في المنطقتين الوسطى والشمالية ويتمشي هذا مع توزيع السكان، كما له علاقة وطيدة بالعوامل الطبيعية كارتفاع وإنخفاض كميات التساقط ودرجات الحرارة وتوفر المياه، إذ أنها تتفاعل والقدرات المتاحة بالمناطق، كما نلمس التباين في توزيع السكان، فالمناطق التي تقل بها الكثافة تستحوذ على مساحة واسعة.

تطور الكثافة السكانية في الحضر والأرياف:

بالنظر إلى توزيع سكان الولاية حسب التجمع والتبعثر فإننا نجد غالبية السكان يميلون إلى مجتمعات الرئيسية إذ سجلوا سنة 1977 نسبة 39.35 % من السكان الحضر ثم تضاعفت هذه النسبة سنة 1998 إلى 78,15 % أي بزيادة حجمها 35,15 % خلال عشرينيتين . أما سكان الريف فقد عرفت نسبتهم تناقصا ملحوظا فمن نسبة 60.65 % سنة 1977 إلى 21,85 % سنة 1998 وذلك بمعدل نمو سلبي (- 0,2 %)

جدول (08): تطور السكان حسب التشتت

السنة	حجم السكان		معدل النمو 98/77
	1977	1987	
الحضر	142962	319835	8.30
الريف	189538	174659	0.02
المجموع	312535	494494	797706



الشكل (06): تطور السكان حسب التشتت

في الجدول أدناه :

جدول (09) : الكثافة السكانية حسب المناطق 1987-1998

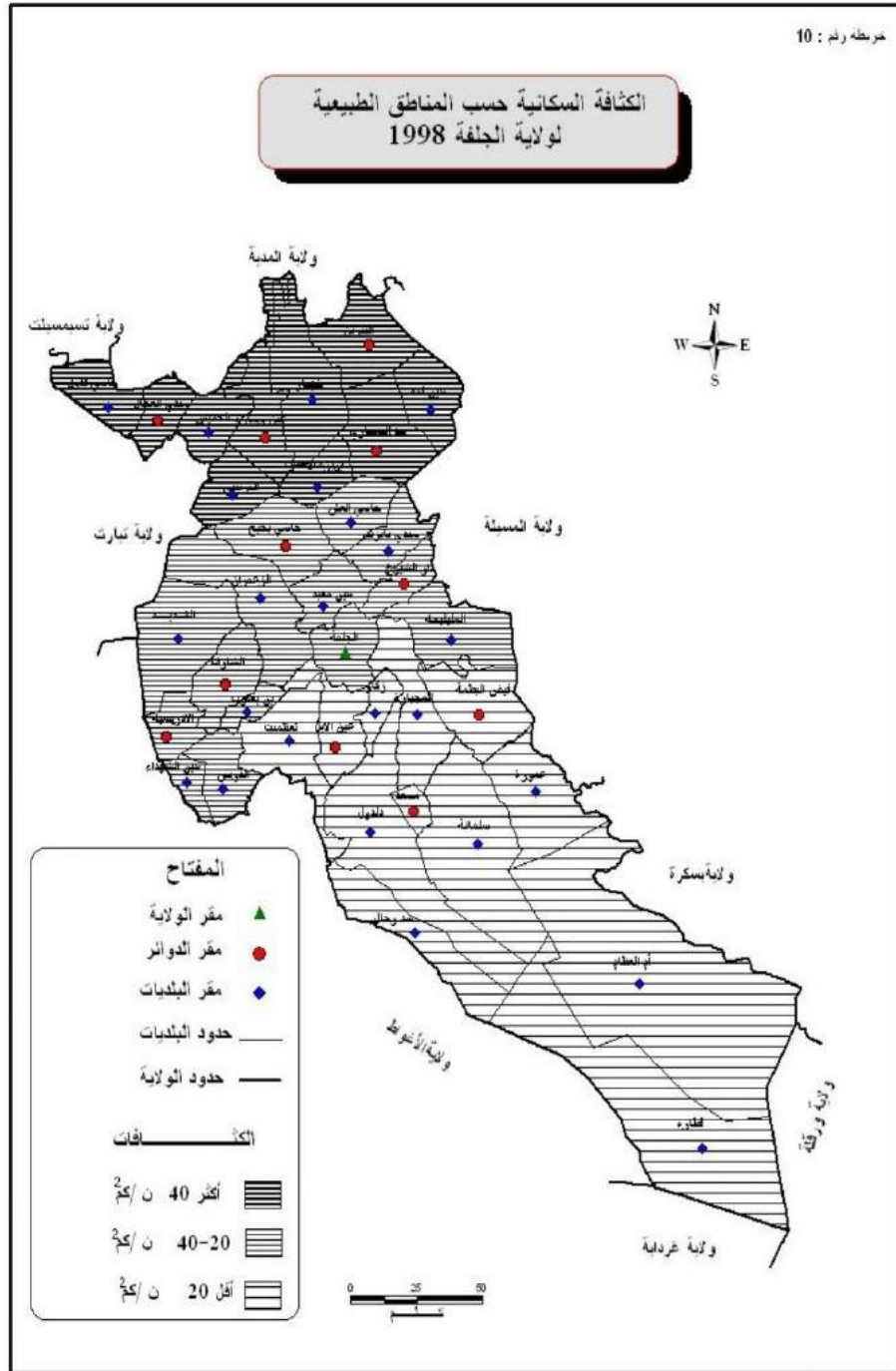
الكثافة ن/كم ²		عدد السكان نسمة		المساحة كم ²	المناطق الطبيعية
1998	1987	1998	1987		
32.39	20.00	200414	123802	6187.78	المنطقة المستوية بالشمال

47.48	28.95	389043	237175	8193.43	منطقة جبال اولاد نايل
11.63	07.46	133517	208249	17899.20	منطقة الهضاب قبل صحراء
24.07	15.32	797706	494494	32280.41	المجموع

من قراءة النتائج المدونة بالجدول وملاحظة الخريطة نجد بأن الكثافة السكانية تتركز بمنطقة جبال أولاد نائل بالوسط ، أين يتواجد التجمع الرئيسي بلدية الجلفة حيث بلغ معدل الكثافة بالمناطق الثلاثة على التوالي : المنطقة المتسوية بشمال الولاية 32.39 ن كم ، منطقة جبال أولاد نائل 47.48 نكم ، منطقة الهضاب قبل الصحراء 11.63 ن/كم: هذا سنة 1998 ، وما نلاحظه أن التركيز السكاني يتواجد بمنطقة جبال أولاد نائل لاحتوائها على تجمعين رئيسيين : (الجلفة ، حاسي بحبح) ، وبذلك نستنتج أن هناك إتجاهين يميزان معدل الكثافة عبر مناطق الولاية الثلاثة.

ابتداء من منطقة جبال أولاد نائل نحو شمال الولاية هناك زيادة في معدل الكثاف ابتداء من منطقة جبال أولاد نائل نحو جنوب الولاية هنالك تناقص في معدل الكثافة .

القدرات المحلية و التنمية المستدامة لولاية الجلفة



دليل نسبة التركيز السكاني :

يستخدم دليل التركيز السكاني لمعرفة نمط التوزيع السكاني في منطقة ما، ويحكم على شكل التوزيع هل هو متشنت أو يميل إلى التركيز، ويعبر عن هذه النسبة بمتوسط الفروق المطلقة بين العدد النسبي للسكان والعدد النسبي للمساحة لمختلف المناطق بالدولة أو الوحدات المكانية أو الأحياء بالمدينة، ويحسب دليل تركيز السكان في دولة ما باستخدام الصيغة التالية:¹⁵

$$\text{نسبة التركيز} = \frac{1}{2} \text{مج} | \text{س} - \text{ص} |$$

مج: مجموع الفروق المطلقة "س" و"ص" لجميع المناطق والوحدات المكانية المدروسة .
س: النسبة المئوية لعدد سكان منطقة ما إلى إجمالي سكان الدولة .
ص: النسبة المئوية لمساحة المنطقة إلى مساحة الدولة أو الإقليم المدروس (عباس فاضل السعدي، 2014 ، ص 159).

$$| \text{س} - \text{ص} | : \text{الفرق المطلق (أي بإهمال الإشارة السالبة) .}$$

¹⁵ رشود بن محمد الخريف، 1997 ، ص 65

الجدول رقم (10): طريقة حساب مؤشر التركيز للمناطق الحضرية لولاية الجلفة حسب إحصائيات التعداد 2008 حسب طريقة نسبة التركيز

المركز الحضرية الرئيسية	نسب عدد السكان	نسبة المساحة	نسب المساحة %	نسب السكان %	الفرق بلقيمة المطلقة
القطارة	0,004591652	0,150004291	15,00042913	0,459165192	14,54126394
سلمانة	0,001902083	0,059365919	5,93659187	0,190208272	5,746383598
ام العظام	0,005198622	0,11789836	11,78983597	0,519862226	11,26997375
دلدول	0,00320931	0,058885662	5,888566205	0,320931027	5,567635178
بن هار	0,002053522	0,032177195	3,217719549	0,205352243	3,012367307
تا عظميت	0,002068061	0,02603053	2,603053007	0,206806064	2,396246943
قرنيني	0,001256344	0,015283006	1,528300595	0,125634381	1,402666214
الخميس	0,001292689	0,01531399	1,531399025	0,129268934	1,402130091
عمورة	0,004704323	0,032378593	3,237859344	0,470432306	2,767427038
سدي بايزيد	0,002484823	0,016421679	1,642167897	0,248482271	1,393685626
زعفران	0,006302315	0,036143186	3,614318589	0,630231485	2,984087104
الملييجة	0,005759555	0,028040791	2,804079145	0,575955494	2,228123651
التنيد	0,008103842	0,036793856	3,679385619	0,81038416	2,869001458
زكار	0,001680375	0,007095405	0,709540469	0,168037499	0,54150297
حاسي فلول	0,003605477	0,014779511	1,477951107	0,360547654	1,117403453
سد الرحال	0,007587735	0,029156226	2,915622625	0,758773508	2,156849117
مجبر	0,008611467	0,025688154	2,568815356	0,86114675	1,707668606
دويس	0,008169264	0,015923761	1,592376127	0,816926355	0,775449772
حاسي العش	0,008403086	0,015885651	1,588565058	0,840308646	0,748256412
بويرة الأحذب	0,006488889	0,011650097	1,165009678	0,648888857	0,516120821
عين الشهداء	0,003584881	0,004864535	0,486453509	0,358488074	0,127965435
سدي لمجال	0,009927176	0,011708967	1,170896695	0,992717567	0,178179128
بني يعقوب	0,005674749	0,00597997	0,597996989	0,56747487	0,030522119
حد الصحاري	0,026944153	0,02634564	2,63456404	2,694415267	0,059851227
الشارف	0,018780947	0,017947656	1,794765574	1,87809467	0,083329096
عين فكة	0,018257571	0,017434866	1,743486558	1,825757108	0,08227055
فيض البطمة	0,03253773	0,026956341	2,695634095	3,253772969	0,558138874
عين الأبل	0,020291709	0,016621218	1,662121786	2,029170922	0,367049136
عين معبد	0,01797771	0,014376715	1,437671517	1,79777105	0,360099532
بيرين	0,032311176	0,024400446	2,440044605	3,231117589	0,791072984
دار الشيوخ	0,032232427	0,010596631	1,059663058	3,223242724	2,163579666
الإدرسية	0,036171071	0,01073606	1,073605993	3,617107114	2,543501121
حاسي بحيح	0,093288071	0,023137526	2,313752598	9,328807103	7,015054505
عين وسارة	0,118858363	0,022630313	2,263031299	11,88583627	9,622804969
الجلفة	0,322061373	0,017019676	1,701967596	32,20613731	30,50416971
مسعد	0,117627461	0,004327577	0,432757717	11,76274607	11,32998836
المجموع	1	1	100	100	130.96

المصدر: حساب شخصي اعتمادا على إحصائيات السكان لسنة 2008

ولإبراز كيفية حساب نسبة التركيز، يوضح الجدول رقم 04 بيانات لمناطق حضرية رئيسية (بلديات) لولاية الجلفة، مأخوذة من إحصائيات تعداد 2008 وبناءا عليه فإن نسبة التركيز:

$$\text{نسبة التركيز} = \frac{130.96}{2} = 65.48\%$$

يجب أولا معرفة مدلول نسبة التركيز، أي أن قيم هذه النسبة تأخذ مداوات مختلفة تبعا لارتفاع هذا المؤشر أو انخفاضه، فكلما زادت النسبة دل على شدة التركيز، في حين كلما قلت هذه القيمة دل ذلك على التشتت أو الانتظام في التوزيع.

فتوزيع السكان يكون مثاليا، أو منتظما من الناحية الإحصائية عندما تكون نسبة التركيز صفرا (0) بعبارة أخرى، تكون القيمة صفرا عندما تكون نسبة مساحة كل منطقة إلى المساحة الكلية تماثل نسبة السكان فيها، ومن جانب آخر، فإن قيم هذه النسبة ترتفع لتصل إلى الحدود النظرية العظمى لهذه النسبة وهي ال 100 % وذلك في حالة تركيز السكان في منطقة واحدة فقط. ويمكن تفسير النتيجة 48.65% بأنه يعني أن هناك تركيز كبير لسكان ولاية الجلفة في كافة المناطق الحضرية الرئيسية، وهذا يعني أن الكثافة السكانية أي التناسب بين نسبة المساحة ونسبة السكان غير مماثل وأن التوزيع بين المتغيرين غير منتظم، وأن السبب المباشر لتركيز سكان الولاية في المناطق الحضرية الرئيسية هو عامل الهجرة الداخلية، فمعظم سكانها يهاجرون من مختلف المناطق الحضرية الثانوية وكذا المناطق المبعثرة إلى المناطق الرئيسية .

منحنى لورنز:

استخدم الجغرافيون منحنى لورنز (Max Otto Lorenz.1905.p209-219) منذ مدة، وربما كان Kright أول من أدرك أهميته في التحليل الجغرافي، وشرح طريقته في دراسة منهجية عام 1937. ومن بين استخداماته الجغرافية توضيح العالقة السكانية المكانية تركزا وتأثرا مع تحليل الانحدار الكثافي في وحدة مساحية معينة داخل حدود الدولة والإقليم (j.k.kright. 1937. p177-211).

ولإثبات صحة مؤشر جيني يمكن حساب قياس التركيز السكاني عن طريق منحنى لورنز، فهذا المنحنى يستخدم للتعرف على تركيز السكان أو تبعثرهم على الوحدات المكانية المختلفة، وهو عبارة عن منحنى بياني تحليلي، وعن طريق هذا المنحنى يمكن الحكم على شكل التوزيع وهل مثالي أم بعيد عن المثالية، من خلال رؤية المساحة المحصورة بين خط التعادل والمنحنى والتي (Otis Dudley Duncan, 1957,p27-45).

التمائل عدم بمنطقة عليها يطلق وكلما كبرت هذه المساحة دل على سوء توزيع السكان وشدة تركيزهم والعكس صحيح. إن هذا المنحنى يعطي مداولات مختلفة للتوزيع حسب الأشكال المتعددة التي يأخذها ومنها :

- أ- إذا كان توزيع الظاهرتين المدروستين متماثلا، فإن المنحنى يأتي خطا مستقيما يمثل القطر للمربع وفي هذه الحالة يكون توزيع السكان منتظما بالكامل .
- ب - الفرق بين التوزيع المنتظم والتوزيع الفعلي للظاهرتين، هو الفرق بين القطر والمنحنى المبني على قيم توزيع الظاهرة المدروسة، ويمكن أن يقاس هذا الفرق كليا .

ج- الحالة المتطرفة تحدث عندما يتبع المنحنى المحور الأفقي، ثم يتبع المحور العمودي أو يقترب منه، ليمثل التركيز الكامل للظاهرة المدروسة (رشود بن محمد الخريف، 2008، ص 165).

والخطوات التي يمكن بها إنشاء منحنى لورنز للتركز السكاني هي نحصل على جدول خاص بتوزيع السكان على الوحدات ومساحتها تجمع النسب المئوية لكل متغير للسكان (س) والمساحة (ص) أمام كل وحدة

- ترتب الوحدات وفقا لكثافة سكانها .

- تجمع النسب المئوية لكل وحدة على شكل جدول تكراري صاعد

- يرسم مربع ويوضع السكان على المحور الأفقي الأسفل ويتم تقسيمه إلى 100 % وكذلك المحور الرأسي الغربي من المربع ليمثل النسبة المئوية للمساحة .

- يرسم خط التماثل بين الركن الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي للمربع .

- نرصد الإحداثيات السينية والصادية للمجمع الصاعد ونصل بين نقط الإحداثيات بخط

يكون هو التوزيع الحقيقي للظاهرة وتظليل المنطقة الواقعة بين خط التوزيع الحقيقي وخط التعادل .

- نفس الشكل بعد إنجازه حيث كلما بعدت المسافة بين الخطين دل ذلك على سوء توزيع السكان .

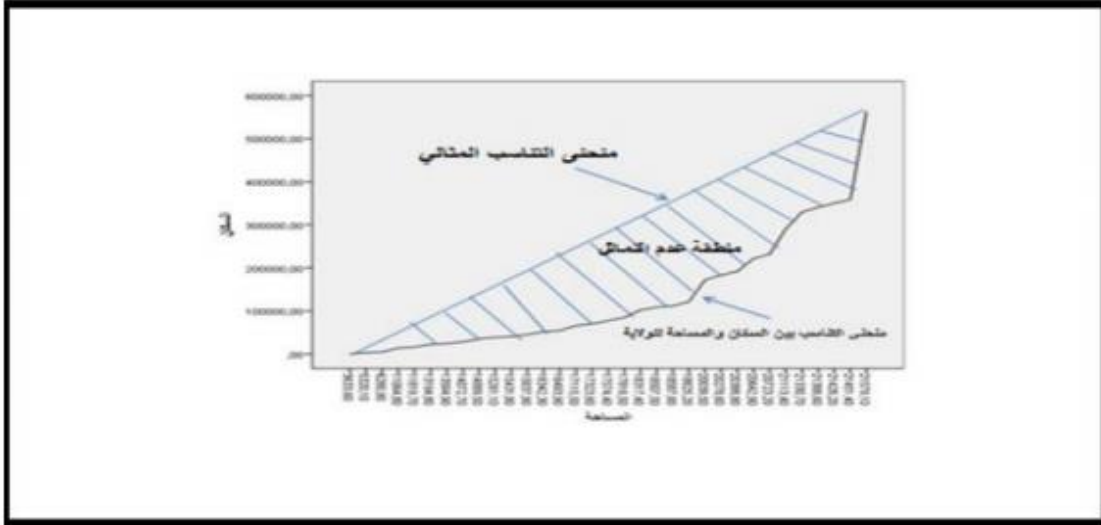
- يمكن رسم عدة منحنيات لتمثل شكل توزيع السكان في الفترات التعدادية المختلفة للحكم على نمط التوزيع ومقارنته وذلك من خلال ملاحظة مدى قرب المنحني

- يمكن تطبيق هذه الخطوات على إحصائيات المناطق بعده عن خط التوزيع المتعادل الحضرية الرئيسية لولاية الجلفة.

الجدول رقم 11 : طريقة حساب التكرارات المتجمعة الصاعدة لرسم منحى لورنز حسب إحصائيات 2008 لولاية الجلفة

المركز الحضرية	الكثافة السكانية	نسب المساحة %	نسب السكان %	التكرار المتجمع الصاعد للمساحة	التكرار المتجمع الصاعد للسكان
الطائرة	0.78284758	3790	4841.3	3790	4841.3
سلمانية	0.81941545	1570	1916	5360	6757.3
أم العظام	1.12769704	4291	3805.1	9651	10562.4
دشور	1.39384373	2649	1900.5	12300	12462.9
بن هار	1.63216177	1695	1038.5	13995	13501.4
تاغلميت	2.03185259	1707	840.12	15702	14341.52
فرنيني	2.10238216	1037	493.25	16739	14834.77
الخميس	2.1588265	1067	494.25	17806	15329.02
نعورة	3.71578947	3883	1045	21689	16374.02
سيدي بابزيد	3.86981132	2051	530	23740	16904.02
زعفران	4.45949421	5202	1166.5	28942	18070.52
الميلوحة	5.25303867	4754	905	33696	18975.52
القديم	5.63284211	6689	1187.5	40385	20163.02
زكار	6.05676856	1387	229	41772	20392.02
حاسي قنول	6.23899371	2976	477	44748	20869.02
سد الرحال	6.65568544	6263	941	51011	21810.02
مجور	8.57346183	7108	829.07	58119	22639.09
دوريس	13.1204639	6743	513.93	64862	23153.02
حاسي العلى	13.5283792	6936	512.7	71798	23665.72
بوية الأندب	14.2446809	5356	376	77154	24041.72
عين الشهداء	18.8471338	2959	157	80113	24198.72
سيدي لعجال	21.6829849	8194	377.9	88307	24576.62
بني يعقوب	24.2694301	4684	193	92991	24769.62
حد الصحاري	26.1557821	22240	850.29	115231	25619.91
الشارف	26.7621925	15502	579.25	130733	26199.16
عين فكة	26.7815888	15070	562.7	145803	26761.86
فيض البطمة	30.8701149	26857	870	172660	27631.86
عين الأمل	31.2225039	16749	536.44	189409	28168.3
عين مجد	31.9806034	14839	464	204248	28632.3
بدرين	33.8662366	26670	787.51	230918	29419.81
دار الشيوخ	77.7923977	26605	342	257523	29761.81
الإريسية	86.1645022	29856	346.5	287379	30108.31
حاسي بحيح	103.114831	77001	746.75	364380	30855.06
عين وسارة	134.323229	98107	730.38	462487	31585.44
الجلفة	483.948662	265833	549.3	728320	32134.74
مسعد	695.145701	97091	139.67	825411	32274.41

الشكل رقم 07: منحنى لورنز بين المساحة وسكان المناطق الحضرية الرئيسية لولاية الجلفة



المصدر: الجدول رقم 03

من المنحني نستنتج أنه لا يوجد توزيع منتظم لسكان ولاية الجلفة، بل يوجد تركيز في المناطق الحضرية لأنه نلاحظ ابتعاد خط منحنى التناصب بين المساحة والسكان ومنحنى التناصب المثالي، مما ينتج مساحة بين الخطين وهذه المساحة تسمى بمنطقة عدم التماثل، فمثال مدينتي الجلفة وعين وسارة تعد من أكبر المراكز الحضرية في الولاية والتي يهاجر إليها معظم بلديات الولاية، أما المناطق الأخرى فهي تعتبر مقرات الدوائر وكذا بلديات كبيرة والتي تضم أعدادا من السكان هاجروا من مختلف أريافها إليها، وهذه البلديات أو المناطق الحضرية تتوفر على العديد من الخدمات مما تستقطب إليها السكان، على غرار الريف فهو يخلو من هذه الخدمات مما يجعل السكان يتمركز في المناطق الحضرية والاستقرار فيها.

الختمة:

تساهم الظروف الطبيعية الملائمة كاعتدال المناخ وغنى التربة وتوفر الثروات المعدنية والطاقة في استقرار السكان، تضاف إليها عوامل بشرية واقتصادية كسيادة السلم والازدهار وتوفر نشاط زراعي كثيف وتطور الصناعة والتجارة، في حين تؤدي الظروف الغير المواتية كالمعوقات الطبيعية (الجبال، سيادة الجفاف، انتشار الغابات الكثيفة ...)، الحروب الأهلية والمجاعات وعدم كفاية المواد الغذائية في قلة الكثافة.

إن ولاية الجلفة تعرف أعلى معدلات النمو السكاني سنويا كنتيجة حتمية لقلة الوعي وانتشار الأمية في أوساط فئة عريضة من السكان وخاصة في أوساط الساكنة الريفية. وتتميز بعدم التوازن بين النمو السكاني والتوازن المجالي. وبالمقابل، تسجل نموا اقتصاديا ضعيفا في دواليب اقتصادها المحلي. وهذا يعني، أن النقل الديموغرافي يمثل عبئا كبيرا على السياسات الاقتصادية والبرامج التنموية المسطرة ولا تلوح على المدى المتوسط مؤشرات تدل على انخفاض معدل النمو الديموغرافي، إذ تأتي ولاية الجلفة في مصف الولايات ذات الكثافة السكانية الضعيفة، ويعزى هذا أولا إلى شساعة المساحة الجغرافية للولاية وتركز السكان في كبريات وأهم المراكز الحضرية ولعل أبرزها عاصمة الولاية " مدينة الجلفة" والمدن التوابع: عين وسارة، مسعد، حاسي بحبح على التوالي. وعلى هذا الأساس، فإن مدينة الجلفة تمثل قمة الهرم السكاني والتجمعات الحضرية ذات الأحجام المتوسطة بإمكانها أن تلعب دور مراكز الربط بين المراكز الكبيرة والصغيرة والتي تبقى غير مهيكلة وتندعم العديد التجهيزات والمرافق العمومية وكفيلة بإعادة التوازن الشبكة الحضرية.

قائمة المراجع

الكتب:

- 1- زيان عبد الباقي، أسس علم السكان، جامعة الأزهر، الإسكندرية، مصر، 1992. فتحي أبو عيانة، جغرافية السكان أسس وتطبيقات، الإسكندرية، دار المعارف الجامعية، مصر.
- 2- عباس فاضل السعدي، محافظة بغداد دراسة في الجغرافية الزراعية- بغداد 1976 .
- 3- أحمد على إسماعيل أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية 1978 .
- 4- مربيعي السعيد التغيرات السكانية في الجزائر 1936-1966 الجزائر 1984 .

مذكرات الماجستير:

- 5- بوجمعة أبو النش، البنية العقارية وتأثيرها على توجيه و تنظيم المجال العمراني ، دراسة حول بلديتي بئر الخادم، جسر قسنطينة، رسالة ماجستير، تهيئة إقليمية، 1997 ، جامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين، الجزائر ص121.

المجلات:

- 6- ممدوح الدبس، "مفهوم الموقع الجغرافي الاقتصادي البشري، وأهميته كعامل في تحديد بنية الإقليم الاقتصادي وتخصسه ووظائف مراكزه العمرانية (إقليم الساحل السوري ومدنه نموذجاً) "، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول والثاني، المجلد 30، (2014).

مواقع الأنترنت:

- 7- الموقع الرسمي لمديرية التربية لولاية الجلفة:
-https://sites.google.com/site/education17dz/rkn_altlmydh/rkn-alastadh
- 8- الموقع الرسمي: إحصاء الجلفة - الصفحة 6 نسخة محفوظة 23 سبتمبر 2015
- 9- موقع غرفة التجارة والصناعة بأولاد نايل لولاية الجلفة ،
<http://cciondjelfa.com/ar/%D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D9%81%D8%A9/>
- 10- الموقع الرسمي لجامعة الجلفة: =64
http://www.univ-djelfa.dz/ar/?page_id

- 11- الدليل الإحصائي، مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية بالجلفة
- 12- المصالح التقنية لبلدية الجلفة + المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PDAU 2008

الفهرس

الصفحة	العنوان
--	الاهداء
--	شكر وتقدير
أ	مقدمة
الفصل الأول: مميزات الطبيعة لولاية الجلفة	
02	تمهيد:
03	تقديم ولاية الجلفة:
04	التقسيم الإداري:
05	الموقع الجغرافي:
07	الخصائص الطبوغرافية للمنطقة:
08	أنواع التضاريس:
12	خلاصة:
الفصل الثاني: الدراسة السكانية	
14	تمهيد
16	- تطور السكان حسب معدل النمو :
19	تطور سكان الحضر والريف :
19	- حركة الهجرة :
20	- التركيب السكاني:

الفصل الثالث: توزيع التجمعات السكانية لولاية الجلفة

25	تمهيد:
26	- تطور عدد التجمعات السكانية :
29	تطور نسبة تحضر الجلفة:
32	- تطور الكثافة السكانية
34	تطور الكثافة السكانية في الحضر والأرياف:
37	دليل نسبة التركز السكاني :
45	الخاتمة:
46	قائمة المراجع:
47	الفهرس
49	الملخص

ملخص:

إن هدف البحث الحالي هو قياس التركيز السكاني، وتحليل ظاهرة الهيمنة الحضرية لولاية الجلفة من خلال نتائج التعداد العام للسكن والسكان، كما يهدف إلى تحديد الاحتمالات المستقبلية للتركز الحضري في مدن الولاية في ضوء نتائج قياس التركزات السكانية في المناطق الحضرية.

وخلصت الدراسة إلى أن عواصم دوائر الولاية تتميز بدرجة عالية من التركيز السكاني مقارنة بمقرات البلديات والأرياف. وقد تتجه هذه المدن مستقبلا إلى استقطاب أعداد هائلة من سكان الضواحي الشيء الذي يؤدي إلى ارتفاع هيمنتها على المناطق الأخرى.

Abstract:

The aim of the current research is to measure population concentration and to analyze the urban dominance of the state of Djelfa through the results of the 2008 Census of Population and housing. It also aims to determine the future possibilities of urban concentration in the state cities in light of the result of the measurement of urban population. Concentrations.

The study found that the capitals of the state departments are characterized by a high degree of population concentration compared to the municipalities and the municipalities. In the future, these cities are likely to attract large numbers of suburban residents, leading to a rise in their dominance over other regions.